Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وصبروا حتى استشهدت «سمية» وهى تأبى إلا الإسلام فكانت أول شهيدة فى الإسلام[1].

ورووا أن أبا بكر مرَّ بجارية لبنى عدى بن كعب، وعمرُ بن الخطاب - قبل إسلامه - يعذبها على جمر الصخور الملتهبة بالقيظ ليفتنها عن دينها، فما زال يضربها حتى ملَّ، فكفَّ عنها وهو يقول لها:

- إنى أعتذر إليك، فلم أتركك إلا عن ملالة!

وألح أبو بكر على عمر، حتى باعه إياها. فأعتقها لوجه الله كما أعتق عددًا غيرها من المستضعفين بعد أن اشتراهم.

قال له أبوه «أبو قحافة عثمان» يحاوره، ولم يكن قد أسلم:

- إنى أراك يا بنى تعتق رقابًا ضعافًا، فلو أنك فعلت ما فعلت، أعتقتَ رجالاً أشداءَ يمنعونك ويقومون دونك؟

ردَّ الصدِّيق أبو بكر:

- يا أبتِ، إنى إنما أريد ما أريد لوجه الله[2].

فيُروى أن هذه الآيات من سورة الليل نزلت فيه[3]:

﴿ ..... إِنَّ عَلَيْنَا
لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾
لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١٥﴾ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا
الْأَتْقَى ﴿١٧﴾ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ
تُجْزَىٰ ﴿١٩﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾ ﴾

(صدق الله العظيم)

* * *

(١) ترجمتها فى (الإصابة) مع كتاب الأوائل من (مصنف أبى بكر ابن أبى سيبة)

(٢) السيرة لابن هشام: ٣٤١/١.

(٣) تفسير الطبرى: سورة الليل.